

تفسير السمعاني

@ 462 (^) حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (3) واللائي يئسن من المحيض من نسائكم (* * * * *) يقنعه بما رزقه . وفي التفسير : ' أن هذه الآية نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسر ابنه ، فجاء إلى النبي يشكو إليه فقال : ' اصبر واتق الله ' فرجع ، ثم إن العدو غفلوا عن ابنه ، مرة ، فهرب منهم وساق مع نفسه إبلا ورجع إلى أبيه وجاء بالإبل ، فأتى النبي وأخبره بذلك ، وسأله عما ساقه إليه ابنه هل يحل له ذلك ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية ' فالمعنى بقوله : (^) ويرزقه من حيث لا يحتسب) هو ما جاء به ابن عوف ابن مالك إلى أبيه من الإبل . . . وقوله تعالى : (^) ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي : يثق بالله ويفوض أمره إليه : ويقال : التوكل على الله هو الرضا بقضائه . وفي بعض الأخبار عن النبي أنه قال : ' من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ، ومن انقطع إلى الخلق وكله إليهم ' . . . وقوله : (^) إن الله بالغ أمره) أي : كل ما يريد في خلقه . . . وقوله : (^) قد جعل الله لكل شيء قدرا) أي : مقدارا وأجلا ينتهي إليه . . . قوله تعالى : (^) واللائي يئسن من المحيض من نسائكم) الآية مشكلة لقوله : (^) إن ارتبتم) واختلفت الأقوال في قوله : (^) إن ارتبتم) أظهر الأقاويل : أن الله تعالى لما بين عدة ذوات الأقرء قال جماعة من أصحاب رسول الله قد عرفنا عدة ذوات